روبرت هايننج، والتي تركزت على احتلال عدد من القرى أولاً بعد تطويقها، والقيام بقطع الامداد عن الثوار من خلالها، ثم تطويقهم ومهاجمتهم بعد ذلك، وبعد قيامه بتفتيت الجبهة الداخلية.

ولم تكن القوات البريطانية العسكرية هي الوسيلة الوحيدة التي استخدمتها السلطات البريطانية لقمع الثورة في فلسطين، بل لجأت إلى وسائل وإجراءات قمعية أخرى، في محاولة منها لارهاب الثوار وتحطيم معنوياتهم، وبالتالي إخماد الثورة. ومن تلك الاجراءات، تعديل قوانين الطوارىء، بحيث أصبحت حيازة بضع رصاصات أو قطعة سلاح، مهما كان نوعها تكفي للحكم بالاعدام. كما أصبحت كل بيارة أو أي عمارة في مدينة أو قرية عرضة للنسف أو المصادرة لمجرد صدور نار من جهتها، حتى بلغ عدد الذين شنقوا مئة وستة وأربعين، وتجاوز عدد المحكومين بمدد أبدية الألفين، وبلغ عدد المنازل والحوانيت التي نسفت أو تصدعت نحو خمسة آلاف، والتي أبرزها عمليات نسف واسعة في يافا القديمة كما ذكرنا سابقاً. كما لجأت السلطات إلى فرض الضرائب والقيام بحملة اعتقالات واسعة لكل من اشتبهت بانتمائهم للثورة من أهل المدن والقرى. وقد أنشأت أربعة عشر معتقلاً لهذه الغاية بلغ عدد من اعتقل فيها مدداً قصيرة أو طويلة نحو خمسين ألفاً[٣٥].

وقد كتب الجنرال هايننج في تقريره يوم ١٩٣٨/٨/٢٤ بأن الهدف الأساسي وراء عمليات التفتيش والاحتلال هو «محاولة منع الاهالي من ردف الثوار بالمقاتلين، ومن تقديم الامداد والمأوى لهم، والعمل على كسب ثقة الأهالي الذين لا يعادون الحكومة، وفتح المسالك والطرق أمام الفصائل المتحركة في المناطق الداخلية الوعرة»[٣٦].

كان الجنرال هايننج قد تسلم القيادة من الجنرال ويفل يوم ١٩٣٨/٤/٩، في وقت وصلت فيه حدة الاشتباكات والمجابهات العسكرية بين الثوار والقوات البريطانية درجة خطيرة من العنف والتحدي. وقد تميزت قيادته، التي استمرت إلى ما بعد وقف الثورة، بعملية إعادة احتلال فلسطين[٣٧]. ففي تلك الفترة بدأت المفارز الليلية الخاصة (S.N.S.) العمل على مطاردة الثوار في الشمال، إلى جانب الفصائل المتحركة. كما تم إنشاء السور الحديدي على طول الحدود الشمالية، باشراف السير تشارلز تيجرت (Charles Tegart)، وبدأت في فترة قيادته عمليات احتلال القرى، اعتباراً من يوم ١٩٣٨/٥/٢٠، حيث تم احتلال ٢٠ قرية من منطقة نابلس والشمال خلال شهرين فقط والتي وصلت إلى ٧٥٨ قرية في سنة ١٩٣٩. كما أنشأ مركز بوليس في كل قرية منها، يحتله أربعون فرداً، بقيادة ضابط بريطاني.

لقد بدا واضحاً للسلطات البريطانية أن استعادة المبادرة من أيدي الثوار، والقضاء عليهم بعد ذلك، يتطلب تنفيذ تكتيك جديد بعد ثبات فشل كافة الأساليب التقليدية في تحقيق تلك الأهداف، وذلك بعد أن وصلت الثورة بحلول تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٨ إلى درجة من القوة والانتشار، بحيث أصبحت سلطة الدولة معدومة تماماً في المدن، كما أصبح شمال فلسطين يتمتع باستقلال تام تحت حكم الثوار[٣٨]. وقد لاحظنا وصول